تحية إستانبول*

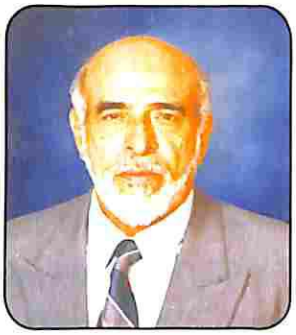

عبدالله خليل شبيب - الأردن

شوقي إلى قلعةِ الإسلامِ موّارُ ... فيها لعزة هذا الدين تذكارُ
كانت على صَهوةِ الدنيا وقمتها ... وفي مآذنها للمَجدِ أنوارُ
يا آستانةُ يا استانبولُ ما فتِئَتْ ... فيها عبيرٌ من الإسلامِ معطارُ
حين اعتنقت هُدَى الإسلام راشدةً ... ومن بَنيك أقامَ الحقَ أحرارُ
وسُدْتِ سدَّةَ هذا الكونِ وانطلقتْ ... منك الفتوحُ،وجيش الحق جرّارُ
أماجدٌ مَن بني عثمانَ قد حَمَلُوا ... عبْءَ الأمانة ما ضلُّوا ولا خاروا
حقيقةً في جبينِ الدهرِ ناصعةً ... الترك والعُرْبُ إخوانٌ وأنصارُ
هما الشقيقانِ والإسلامُ ضمَّهُما ... فلا يُفَرِّقُهُمْ بَغْيٌ وإنكارُ

...

عودي إلى مجدك الماضي ولا تهني ... (فالعَوْدُ أحمدُ) والرحمنُ غفارُ
عودي إلى الله يا أرضًا به شمَخَتْ ... تعُدْ إليك (ولاياتٌ) وأقطارُ
ولتُمسكي بزمام الأمر في زمنٍ ... تحتاجُ فيه لشرعِ الحق أمصارُ
لا يُنقذُ الكونَ إلا شرعةٌ نزلتْ ... بالوحي ، والوحيُ نَهّاءٌ وأمّارُ
لا تستجيري بأوربّا - إذا سمحَتْ- ! ... تُلقي إليك فُتاتًا فيه أوزارُ
بل علميها بأنِ الحقَ شرْعَتُنا ... ما ضلَّ قومٌ أطاعُوها وما حارُوا
أنتِ الإمامُ لأوْرُبّا وقُدْوتُها ... وفيكِ صوتُ الهدى والحقّ هدّارُ

...

دارَ الخلافة والأمجاد ما برِحَت ... فتيَّةٌ ، دأْبُها عَزْمٌ وإصرارُ
لو اعتَصَمْتَ بحبلِ اللهِ ما طَمِعَتْ ... في حُرمَةِ القدس والإسلامَ كُفّارُ
وما تمزَّقتِ الأمصارُ وانكفأتْ ... أشلاءَ يطمعُ فيها الخصْمُ والجارُ
دارَ الخلافةِ والأمجادِ ما فتِئَتْ ... ترنو إلى أمسك الميمون أبصارُ
مَدَّتْ لكِ القدسُ أيديها مُناشِدةً ... دارَ الخلافةِ: أينَ العهدُ يا دارُ؟!!

* أُعدَّتْ هذه القصيدة للإلقاء في المؤتمر العام لرابطة الأدب الإسلامي الذي عُقِد في إستانبول صيف ٢٠٠٨ م – ولظرف ما لم يتسن ذلك .